

الكاظمي أمام اختبار جديد لاستعادة المبادرة من الميليشيات

اغتيال هشام الهاشمي ضربة ثانية كبيرة للثقة الشعبية في الحكومة العراقية



عملية الاغتيال لحظة فاصلة بين مرحلتين مختلفتين

لللمة الحرة وتحديا للحكومة ورئيسها ولنهج الإصلاح".

ويتطلع الشارع العراقي إلى حملة حقيقية ضد الميليشيات التابعة لإيران، تبعد أجواء الرعب التي دبت في أوساط الإعلاميين والمدونين عقب اغتيال الهاشمي.

وقال الزعيم الشيعي مقتدى الصدر إن "الاغتيال الوجيه لبلد لا يمر بلا عقاب". وحذر الصدر، في تغريدته عبر حسابه في موقع تويتر، من "جر البلد إلى وحل العنف فالعراق بحاجة إلى السلام.. ولتعلموا أن اغتياله لن يكون تكميما لأصوات الحق".

كما أثار اغتيال الهاشمي العديد من ردود الفعل الدولية، حيث نددت الأمم المتحدة والولايات المتحدة وبريطانيا باغتيال الهاشمي داعين السلطات العراقية إلى محاسبة المسؤولين عن العملية.

وأدانت وزارة الخارجية الأميركية الاغتيال الذي وصفته بأنه "جريمة شنيعة".

وذكرت الوزارة في بيانها، أن "التقرير يظهر أن ميليشيات إيرانية مدعومة من إيران تشيد باغتياله، هذا يعد سلوكاً سيئاً تجاه القيم التي يعتز بها الشعب العراقي". وطالبت بضرورة تقديم مرتكبي "الاغتيال العنصرى إلى العدالة.

العاصمة العراقية، وأساليب عملها مكتوفة لأجهزة الأمن العراقية، ما يضع علامات استفهام عديدة على تباطؤ رد الفعل الحكومي.

لكن الكاظمي شخصياً، يعتقد أن اغتيال الهاشمي "شكل غصة وحزناً عميقاً، وواجبنا كقادة دولة أن نحول الحزن والأسى إلى تحدٍ حقيقي، وعمل وإنجاز لما يتطلع له العراقيون في بسط الأمن وسيادة الدولة والقانون، ولأننا مسؤولون، فإن الإجابة الوحيدة التي يتقبلها منا الشعب هي الإنجاز فقط وليس غير الإنجاز".

وشدد الكاظمي، خلال الجلسة الأولى لمجلس الوزراء بعد اغتيال الهاشمي "على عدم السماح لأي جهة تسعى لأن يتحول العراق إلى دولة للعصابات، كما لن نسمح بنشر الفوضى وسياسة المافيا أبداً".

ويعتقد مراقبون أن حكومة الكاظمي مطالبة بتحرك أوسع أكثر من إقالة ضابط وقعت عملية اغتيال ضمن قطاع مسؤوليته أو إطلاق اسم الهاشمي على أحد شوارع العاصمة.

ويقول خبراء آخرون إن نقطة التحول الحقيقية كانت في يناير عندما اغتالت واشطن بغارة في بغداد الجنرال الإيراني قاسم سلیماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس. وتعهدت الفصائل المتشددة داخل الحشد حينها، لاسيما منها الموالية

العراقية، والثانية هي اغتيال الهاشمي، الخبير الأمني البارز، والصيدق الشخصي لرئيس الوزراء، الذي عرف بدعمه لأجهزة المخابرات والأمن الوطني عبر المحاضرات والدراسات ومقابلة المعلومات خلال حقبة الحرب على داعش.

ويحاول الكاظمي أن يستعيد المبادرة، التي فوجئ المراقبون بأنه يقترب من أن يفقدتها مؤخرًا، بعد الزخم الإيجابي الهائل الذي أحاط بوصوليه إلى مهام عمله، كانت تترك حجب التحديدات التي تواجه البلاد، وقد قبلت التحدي".

ويقسّم مراقبون بشأن قدرة الكاظمي على استعادة المبادرة من الميليشيات الإيرانية، في ظل التجريبتين الأخيرتين. ويتساءل النائب فائق الشيخ علي، "علام التهديد والوعيد لقتلة هشام الهاشمي وتشكيل لجنة للبحث عنهم"، مشيراً إلى أن قتلته هم عناصر ميليشياوية "اغتالوه وانسحبوا إلى مقراتهم في شارع فلسطين".

وأكد أن "مجلس الوزراء ملزم بقرار البرلمان القاضي بتقديم الحكومة، خلال شهرين، خطة شاملة لإنقاذ الاقتصاد وإطلاق حملة استثمارات واسعة" لسد العجز في قطاعات السكن والبنوك وميادين وغيرها.

وتعرضت الثقة الشعبية الواعدة بحكومة الكاظمي إلى ضربتين كبيرتين خلال أيام، الأولى عندما بدا أنها غير مستعدة لمواجهة الميليشيات التي تطلق صواريخ الكاتوشا على مطار بغداد والسفارة الأميركية والمعسكرات

أحدث اغتيال الخبير الأمني هشام الهاشمي صدمة في العراق رافقتها المخاوف من عودة استهداف الأصوات المناهضة للقوى الشيعية المدعومة من إيران، حيث أثارت هذه العملية ردود فعل كثيرة في العراق وخارجه اعتبرت أن على حكومة مصطفى الكاظمي التصدي بصراحة أكثر للميليشيات ووضع حد للفوضى التي تغرق البلاد فيها وهو ما يضع الحكومة أمام اختبار جديد مدى قدرتها على استعادة المبادرة من هذه الميليشيات التي تتحرك في الساحة العراقية وفق تعليمات طهران.

بغداد - يقول المتحدث باسم رئيس الحكومة العراقية إن اغتيال الخبير الأمني هشام الهاشمي هو لحظة فاصلة بين مرحلتين مختلفتين، مؤكداً أن الأجهزة الأمنية ستمسك بالقتلة وتقديمهم للعدالة، بغض النظر عن الجهة التي يرتبطون بها، في إشارة إلى إيران.

وجاءت تصريحات أحمد ملا طلال، المتحدث باسم رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، بعد مرور أكثر من 24 ساعة على اغتيال الهاشمي في بغداد من دون انطلاق أي عمليات أمنية غير مألوفة في المنطقة التي شهدت الحادث، برغم شهرتها بوصفها بؤرة لجماعات شيعية مسلحة خارجة عن القانون، تنفذ تعليمات إيرانية.

ويقول ملا طلال إن حكومة الكاظمي "والقوى السياسية والمرجعيات الرشيدة، وفعاليات اجتماعية لن تسمح بانزلاق العراق إلى حالة اللادولة". وذكر أن "الحكومة العراقية، وقبل أن تبشر مهام عملها، كانت تترك حجب التحديدات التي تواجه البلاد، وقد قبلت التحدي".



أحمد ملا طلال

لن نسبح بانزلاق العراق إلى حالة اللادولة

ونفى الشيخ علي الجرا صحة ما ذكره الدولية حول علم أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بشأن مخطط الذافي لنشر الفوضى في الخليج ما أثار حالة من الجدل في الشارع الكويتي.

وشدد علي أن الديوان الأميري يحذر من الجوء إلى مثل هذه الأساليب التي توقع فاعلها تحت طائلة المساءلة القانونية، وتكرس ظاهرة ما بات يعرف بـ"التصريحات المفلتة" في إشارة إلى تعاليق حادة يطلقها نشطاء بشأن دول وشخصيات عربية، وكثيراً ما تسبب حرجاً للسلطات الكويتية بما تمثله من خروج عن الخط السياسي العام للبلاد والقائم على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول والحفاظ على علاقات متينة تلك الدول وخصوصاً الخليجية والعربية.

عدن - يبدو اليمن على حافة مجاعة من جديد بينما لا تملك الأمم المتحدة أموالاً كافية لمواجهة الكارثة التي تم تجنبها قبل 18 شهراً في هذا البلد الغارق بالحرب، كما قالت منسقة المنظمة الدولية للشؤون الإنسانية ليز غراندي.

وقالت غراندي، في مقابلة مع وكالة فرانس برس، إن برامج المساعدات التي تشمل الصرف الصحي والرعاية الصحية والغذاء، تغلق بالفعل بسبب نقص الأموال، فيما يبدو الوضع الاقتصادي "مشابهاً بشكل مخيف" لما كان عليه في أسوأ مراحل الأزمة حين واجه الملايين من السكان خطر المجاعة قبل نحو 18 شهراً.

ويهدد نقص حاد في الوقود بتعطيل شبكة الكهرباء وإمدادات المياه والبنية التحتية الرئيسية مثل المستشفيات، في وقت يتبادل المتمردون والحكومة الاتهامات بالمسؤولية عن ذلك.

وتكررت المسؤولية الأممية أنه "لا يُسمح للسفن المحملة بمواد قد تنفذ أرواحاً بالدخول، والعملة تتراجع بسرعة كبيرة، كما أن أموال البنك المركزي جفت، وارتفع سعر سلة الغذاء الأساسية (...) بنسبة 30 في المئة في الأسابيع القليلة الماضية".

وتابعت "نحن أمام العوامل نفسها التي دفعت البلاد سابقاً نحو خطر المجاعة" لكن "ليست لدينا الموارد التي نحتاجها لمحاربتها ودحرها هذه المرة.

القضاء الكويتي يتصدى للمسيئين للسعودية

الكويت - اتخذ القضاء الكويتي إجراءات قانونية من أجل لجم التصريحات المنفلتة المسيسة للسعودية، حيث ثبت حكماً بالسجن ضد البرلماني السابق ناصر الدولية وأحال شقيقه مبارك الدولية وحاكم المطيري إلى النيابة العامة في قضية "تسريبات خيمة القذافي".

وأيدت محكمة الاستئناف الكويتية الأربعاء حكماً بالسجن ناصر الدولية، الذي عرف باستغلاله للمنابر الإعلامية لمهاجمة دول الخليج، لمدة سنة مع الشغل والنفاذ في قضية إساءة استعمال الهاتف والمشاركة في الحملات الإعلامية ضد السعودية، وكانت النيابة العامة بدأت التحقيق مع الدولية في أكتوبر الماضي، عقب تغريدات نشرها عبر حسابه في تويتر تطرق فيها إلى السعودية ووصفت بـ"المسيسة للمملكة".

وفي يونيو 2019، ألقت السلطات الكويتية القبض على الدولية ثم أعادت إطلاق سراحه بكفالة ما أثار استياء على مواقع التواصل الاجتماعي حيث اعتبره نشطاء تساهلاً غير مقبول مع الدولية وإساءته المتكررة لأكثر من دولة خليجية. وناصر الدولية هو شقيق مبارك الدولية النائب السابق بمجلس الأمة الذي تمت إحالته الأربعاء إلى النائب العام مع حاكم المطيري على خلفية قضية "تسريبات تسجيلات القذافي".

وكان مبارك الدولية القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين في الكويت، والنشيط شكلياً عن التنظيم وهو يقيم حالياً في تركيا، قد برر تسجيلاً صوتياً مسزياً لحادثة له مع الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي تتضمن إساءات للسعودية، بالقول إن أمير البلاد الحالي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح كان على علم بفحوى المحادثة، وأنه نقل ما دار فيها للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز. لكن وزير شؤون الديوان الأميري الكويتي والشيخ علي الجرا كذب مبارك الدولية ووضعه تحت طائلة المحاسبة القانونية.

وفي الكويت، في جماعة الإخوان المسلمين في الكويت، والنشيط شكلياً عن التنظيم وهو يقيم حالياً في تركيا، قد برر تسجيلاً صوتياً مسزياً لحادثة له مع الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي تتضمن إساءات للسعودية، بالقول إن أمير البلاد الحالي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح كان على علم بفحوى المحادثة، وأنه نقل ما دار فيها للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز. لكن وزير شؤون الديوان الأميري الكويتي والشيخ علي الجرا كذب مبارك الدولية ووضعه تحت طائلة المحاسبة القانونية.

وفي الكويت، في جماعة الإخوان المسلمين في الكويت، والنشيط شكلياً عن التنظيم وهو يقيم حالياً في تركيا، قد برر تسجيلاً صوتياً مسزياً لحادثة له مع الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي تتضمن إساءات للسعودية، بالقول إن أمير البلاد الحالي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح كان على علم بفحوى المحادثة، وأنه نقل ما دار فيها للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز. لكن وزير شؤون الديوان الأميري الكويتي والشيخ علي الجرا كذب مبارك الدولية ووضعه تحت طائلة المحاسبة القانونية.

وفي الكويت، في جماعة الإخوان المسلمين في الكويت، والنشيط شكلياً عن التنظيم وهو يقيم حالياً في تركيا، قد برر تسجيلاً صوتياً مسزياً لحادثة له مع الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي تتضمن إساءات للسعودية، بالقول إن أمير البلاد الحالي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح كان على علم بفحوى المحادثة، وأنه نقل ما دار فيها للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز. لكن وزير شؤون الديوان الأميري الكويتي والشيخ علي الجرا كذب مبارك الدولية ووضعه تحت طائلة المحاسبة القانونية.

وفي الكويت، في جماعة الإخوان المسلمين في الكويت، والنشيط شكلياً عن التنظيم وهو يقيم حالياً في تركيا، قد برر تسجيلاً صوتياً مسزياً لحادثة له مع الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي تتضمن إساءات للسعودية، بالقول إن أمير البلاد الحالي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح كان على علم بفحوى المحادثة، وأنه نقل ما دار فيها للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز. لكن وزير شؤون الديوان الأميري الكويتي والشيخ علي الجرا كذب مبارك الدولية ووضعه تحت طائلة المحاسبة القانونية.

وفي الكويت، في جماعة الإخوان المسلمين في الكويت، والنشيط شكلياً عن التنظيم وهو يقيم حالياً في تركيا، قد برر تسجيلاً صوتياً مسزياً لحادثة له مع الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي تتضمن إساءات للسعودية، بالقول إن أمير البلاد الحالي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح كان على علم بفحوى المحادثة، وأنه نقل ما دار فيها للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز. لكن وزير شؤون الديوان الأميري الكويتي والشيخ علي الجرا كذب مبارك الدولية ووضعه تحت طائلة المحاسبة القانونية.

اليمن على حافة المجاعة مع تراجع المساعدات الخارجية

هناك بين 180 ألفاً وثلاثة ملايين إصابة في اليمن بعد أشهر قليلة من تفشي الفايروس، متوقعة وفاة بين 62 و85 ألفاً، لكن مع تصاعد احتجاجات البلاد للرعاية الصحية في ظل انهيار هذا القطاع بفعل الحرب، تتضاعف القدرة على تلقيتها.



ليز غراندي

لانسبح للسفن المحملة بمواد قد تنفذ أرواحاً بالدخول

وتقول المنسقة الأممية إنه في الأيام القليلة المقبلة تواجه الأمم المتحدة "وضعا غير معقول" إذ إنها قد تضطر إلى التوقف عن توفير الوقود للمستشفيات وكذلك أنظمة إمدادات المياه والصرف الصحي في جميع أنحاء البلاد. واضطر برنامج الأغذية العالمي الذي كان يوفر المواد الغذائية الأساسية لـ3.4 مليون شخص، إلى تقليص عمليات التسليم لتشمل بين 8.5 و8.7 مليون شخص شهرياً فقط، بعضهم بنصف حصة غذائية.

وفي الأسبوع الذي بدأت فيه أزمة الفايروس، نفذت أموال منظمة الصحة العالمية المخصصة لدفع رواتب عشرة آلاف من العاملين في مجال الصحة العامة في جميع أنحاء البلاد.

وجمعت الأمم المتحدة حوالي نصف المبلغ المطلوب لمساعدة اليمن والبالغ 2.41 مليار دولار في مؤتمر للمانحين في يونيو استضافته السعودية التي تقود التحالف العربي الداعم للحكومة الشرعية في مواجهة الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران.

وكانت السعودية أكبر مانح في مؤتمر يونيو، وتعهدت بتقديم 500 مليون دولار. كما أعلنت بريطانيا والولايات المتحدة، وكلاهما بصّر أن أسلحة للمملكة، عن مساعدات كبيرة.

وقالت غراندي إن تسعة فقط من بين 31 مانحاً قدموا الأموال بالفعل، وهو ما كانت حذرت منه الأمم المتحدة في السابق على اعتبار أن المساعدات قد تقل مع استمرار تفشي فايروس كورونا المستجد في العالم.

وأوضحت "من الواضح جدا أن وباء كوفيد-19 وضع ضغوطاً على الميزانيات المخصصة للمساعدات في جميع أنحاء العالم. لن يتمكنوا من القيام بما فعلوه سابقاً، وسيكون تأثير ذلك كبيراً جداً".

وسجل اليمن رسمياً حتى الآن حوالي 1300 إصابة بالمرض، من بينها 359 وفاة، لكن قلة الاختبارات وعدم جاهزية العيادات لتحديد أسباب الوفاة يندران بأن العدد الحقيقي للضحايا قد يكون أعلى بكثير.

وتقدر دراسة أجرتها كلية لندن لحفظ الصحة وطب المناطق الحارة أنه قد يكون

والضغط للإفراج عن تلك الشحنات، وإدانة الانتهاكات الإجرامية التي تقوم بها الميليشيات الانقلابية يومياً بحق المساعدات الإغاثية والإنسانية.

ومع اعتماد أفقر دولة في شبه الجزيرة العربية على المساعدات بينما يتفشى فايروس كورونا المستجد من دون متابعة حقيقية ويعاني الملايين من الأطفال من سوء تغذية، قالت غراندي إن وضع الكثير من العائلات قد يتحول من "القدرة على الصمود إلى الانهيار".



احتياج متزايد ووضوح مخيف

زيادة مقلقة في إصابات كورونا بسلسلة عمان

مسقط - جاءت أحدث الإحصائيات بشأن الإصابات بوباء كورونا في سلطنة عمان الأربعاء لتؤكد تحذيرات وزير الصحة التي أطلقها قبل أسبوع في ما يتعلق بزيادة مقلقة في حالات الإصابة في البلاد خلال الأسابيع الستة السابقة.

وأعلنت وزارة الصحة عن تخطي عدد الإصابات بكورونا في السلطنة 50 ألف حالة الأربعاء، وسجلت السلطنة 1210 حالات إصابة جديدة بالفايروس وتسبع حالات وفاة خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية ليرتفع إجمالي الإصابات إلى 50207 والوفيات إلى 233.

وكان وزير الصحة قد حذر قبل أسبوع من زيادة مقلقة في حالات الإصابة في الأسابيع الستة السابقة وحث الناس على اتباع التعليمات الصحية.

وستبدأ عمان، التي يقطنها نحو 4.7 مليون نسمة، الأحد في إجراء مسح على مستوى الدولة لمدة عشرة أسابيع لتحليل مدى انتشار الفايروس ويشمل سحب عينات دم للكشف عن الأجسام المضادة.

وفي مارس، فرضت عمان إجراءات عزل عام في مناطق معينة مثل مسقط وظفار والدقم وبلدات سياحية، وبدأت منذ أبريل في تخفيف تدريجي للإجراءات فسمحت بإعادة فتح المراكز التجارية ورفعت العزل عن محافظة مسقط.